

120 - احاديث الشمائل النبوية (ﷺ) ذكر كيفية كان كلام رسول الله

(الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد ذكر كيفية كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيان صفة كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم رحمه الله كان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله - [00:00:17](#)

واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا حتى ان كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الارواح ويشهد له بذلك اعداءه وكان اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهد مسرع لا يحفظ - [00:00:35](#)

ولا منقطع تتخلله السكتات بين افراد الكلام بل هديه فيه اكمل الهدي قالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل - [00:00:59](#)

يحفظه من جلس اليه وكان كثيرا ما يعيد الكلام ثلاثا ليعقل عنه وكان اذا سلم سلم ثلاثا وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختتمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم - [00:01:19](#)

اصل لا فضول ولا تقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه انتهى كلامه رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا - [00:01:41](#)

ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه. اخرجه الترمذي وقد ورد الحديث في الصحيحين بلفظ لم يكن يسرد الحديث يستردكم وورد ايضا فيهما بلفظ كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه - [00:02:02](#)

قولها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا اي لا يأتي بالكلام سريعا هذا عجلا متلاحقا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل فهديه صلى الله عليه وسلم الترسل في الكلام والتأني في القاء الحديث - [00:02:25](#)

وكلامه بين واضح بخلاف بعض الناس اذا تكلم لا يبين الكلام وربما تختفي مع السرعة بعض الحروف واحيانا مع السرعة تختفي بعض الكلمات يحفظه من جلس اليه اي لوضوحه وفصاحته - [00:02:46](#)

ولكونه يأتي به مترسلا لا سردا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه. اخرجه البخاري فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:05](#)

كان يكرر الكلمة ثلاث مرات لتفهم عنه ولم يكن هذا هديه في كل حديث وانما يفعله اذا اقتضى المقام ذلك كالتأكيد على امر ما او الاهتمام به فالتكرار له مقاصد عديدة ومن مقاصده فهم السامع وضبطه للكلام - [00:03:23](#)

لذلك قال انس رضي الله عنه لتعقل عنه ذكر ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هديه صلى الله عليه وسلم في الضحك وسطا كسائر اموره - [00:03:43](#)

جلوا ضحكه التبسم واذا ضحك بصوت لا يكون قهقهة وانما هو صوت يسمعه القريب دون البعيد وعن عبد الله ابن الحارث ابن الجزء رضي الله عنه انه قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:00](#)

وسلم فيه بيان كثرة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان كذلك لكمال خلقه وتواضعه وحسن معاشرته للناس فكان صلى

الله عليه وسلم يلقي الناس بوجه مشرق طليق مبتسم - [00:04:21](#)

وتبسم المسلم في وجه اخيه صدقة يتصدق بها على اخيه لانه مما يدخل السرور على القلب ومما يرغب في سماع الحديث ومما يزيد من الانس بالجلوس الى المرء وعن ابي ذر رضي الله عنه قال - [00:04:42](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبي عنه كبارها - [00:05:02](#)

فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا ومقر لا ينكر ومشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ها هنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه. اخرجه مسلم - [00:05:20](#)

فقوله اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة المراد هو نفسه عليه الصلاة والسلام فهو اول من يستفتح باب الجنة واول من يدخلها قوله واخر رجل يخرج من النار وهو اخر رجل يدخل الجنة - [00:05:46](#)

فلا يبقى بعده في النار الا اهلها المخلدون فيها ابد الابد وهم الكفار كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذاب هكذا - [00:06:06](#)

ذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير - [00:06:23](#)

فهذا الخلود انما هو في شأن الكفار اما عصاة الموحدين الذين دخلوا النار بسبب الذنوب التي يدون الشرك فهم يخرجون منها دفعات كما جاء في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:06:42](#)

سلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجاء بهم ظبائر ظبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيظوا عليهم فينبتون -

[00:07:02](#)

نبات الحبة تكون في حميل السيل فقوله صلى الله عليه وسلم ظبائر ظبائر اي دفعات دفعات وسبب ذلك ان كبائرهم متفاوتة فلهذا لا يخرجون من النار دفعة واحدة بل يخرجون منها دفعات دفعات - [00:07:32](#)

قوله يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبي عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة - [00:07:55](#)

فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ها هنا فهذا يبين ما دل عليه قول الله سبحانه وتعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم - [00:08:15](#)

فالعبد اذا تاب وصدق في توبته مع الله بدل الله سيئاته حسنات فالاية فيمن تاب في الدنيا وحسنت توبته والحديث في من مات على المعصية فعذب في النار ثم تيب عليه - [00:08:35](#)

وكان الله غفورا رحيم قوله قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ضحكه صلى الله عليه وسلم هنا استشعار لفضل الله عز وجل وعظيم منته ورحمته بعباده - [00:08:52](#)

وعن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأني الا ضحك. اخرجه البخاري ومسلم يقصد بالضحك التبسم. وقد ورد الحديث من طريق اخرى بذكر التبسم - [00:09:12](#)

فعن قيس عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأني منذ اسلمت الا تبسم. اخرجه الترمذي وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا - [00:09:32](#)

رجل يخرج منها زحفا ويقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول نعم - [00:09:54](#)

قال فيقال له تمن قال فيتمنى فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول تسخر بي وانت الملك قال فلقد رأيت

الرسول صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده. أخرجه البخاري ومسلم - [00:10:14](#)

قوله اذكر الزمان الذي كنت فيه؟ اي هل تذكر من الخيرات والنعم والاماني والرغبات التي كنت فيها في زمانك لما كنت في الدنيا

قول فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا - [00:10:36](#)

فيرى هذا الرجل ذلك امرا عظيما لا يخطر له على بال ان يكون له مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول تسخر بي وانت الملك يقول هذا

الكلام من هول الامر قوله فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده هذا محل الشاهد - [00:10:53](#)

من الحديد وعن علي بن ربيعة قال شهدت عليا اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها

قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين - [00:11:16](#)

ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت له من اي شيء

ضحكت يا امير المؤمنين - [00:11:38](#)

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحك يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من

عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي - [00:11:56](#)

انه لا يغفر الذنوب غيرك أخرجه الترمذي في هذا الحديث بيان سعة مغفرة الله ورحمته وليتأمل المسلم هذا وما فيه من دلالة على

كمال فضل الله وسعة مغفرته وتمايم بره واحسانه مع غناه الكامل عن توبة عباده واستغفارهم - [00:12:11](#)

وضحكوا صلى الله عليه وسلم استشعار لعظيم فضل الله عز وجل وجزيل منه ورحمته سبحانه وتعالى ونسأل الله جل وعلا ان

يوفقنا اجمعين لكل خير وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل - [00:12:36](#)

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:02](#)